الكوفة من زاوية نظر الرحالة والمستشرقين

دينا فؤاد جواد
باحثة ومبلغة دينية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين رافع المؤمنين وواضع الكافرين الذي أنعم ومن علينا بالهداية إلى طريق الحق وأفضل الصلاة وأحسن التسليم على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الغر الميامين.

أما بعد...

عندما بدأت بحثي في ٢٣/١/٢٠١٨ وأنا في جوار أمير المؤمنين أستلهم من فيض اجوائه الربانية أنفاسها استنشقها في طيب لها عقلي وأنير بها طريقي لأبدأ بها بحثي،فمن هذه الألطاف العلوية استلهمت عنونا لبحثي وهو الكوفة من زاوية نظر الرحالة والمستشرقين.

وقد ابتدأت البحث بتعريف الكوفة والرحالة والإستشراق في اللغة والإصطلاح باعتبار أنها العنوان والموضوع الرئيسي لبحثي.

ثم تطرقت بعد ذلك إلى ذكر نبذة عن الإستشراق وتاريخه والتعريف بأسماء وألقاب وجنسيات الرحالة والمستشرقين الذين سيكون محور بحثي عما قالوه حول مدينة الكوفة من زاوية نظرهم ملاحظة في ذلك التسلسل الزمني لزيارتهم للكوفة او كلامهم عنها.

وبعد ذلك بدات بطرح كل ماتناولوه هؤلاء الرحالة والمستشرقين بصورة مقتضبة،فبدأت أولا بذكر وقت تأسيس الكوفة وأسمائها والسبب في تسميتها بالكوفة وموقعها ووصفها بحسب هؤلاء وأهم معالمها والذي يتمثل بمسجد الكوفة والمرتبط بقتل امير المؤمنين (عليه السلام) واتخاذها عاصمة للخلافة.

هدف البحث

ان هدف البحث ايجاد رؤية مميزة من قبل الرحالة والمستشرقين لمدينة الكوفة واثبات عراقتها واصالتها في جذور التاريخ الاسلامي والتعريف بمعالمها التاريخية

صعوبات البحث

١-قلة المصادر التي تتكلم عن مدينة الكوفة.

٢-قيام بعض المستشرقين بنقل معلومات زائفة عن هذه المدينة وبالتالي استثناءها من البحث مما يقلل من عدد المستشرقين المذكورين في البحث.

٣-المساحة المسموح بها لكتابة هذا البحث لا تتناسب مع هكذا موضوع مما دعاني الى اقتضاب المادة الى ادنى حد.

الكوفة لغة:(الرملة الحمراء المستديرة. والكوفة اسم مدينة من مدن العراق)"١"،والكوفة (كوف: كوف الأديم : قطعة عن اللحياني ، ككيفه ، وكوف الشيء نحاه، وكوفه: جمعه. والتكوف: التجمع. والكوفة: الرملة المجتمعة)."٢"

الرحالة لغة:(رحالة: مؤنث رحال .كثير الترحال في البلاد، والهاء للمبالغة:-سجل الرحالة ما رآه وشاهده)."٣"

والرحالة اصطلاحا: هي الرحلات البرية والبحرية التي قام بها الراحلة المسلمون، وقد تنوعت بتنوع اغراضها، ومن تلك الأغراض: التجارة أو طلب العلم او الحج، ومن أهم دواعيها الكشف وحب إستطلاع المجهول)."٤"

الاستشراق لغة:(مصدر من الفعل السداسي؛ استشراق اصله:(ش ر ق)،والالف والسين والتاء اذا سبقت الفعل الثلاثي افادت الطلب، وعلى هذا فاستشرق :اي طلب الشرق)."٥"

والاستشراق (مصدر الفعل استشرق أي اتجه الى الشرق وتزيا بزي أهله في لغته)"٦"

الاستشراق إصطلاحا :(دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من أهل الكتاب بوجه خاص-للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عقيدة، وشريعة، وثقافة، وحضارة، وتاريخا، ونظما، وثروات، وإمكانات)."٧"

نبذة عن الاستشراق

لقد بدأ تاريخ الاستشراق بعد أن فشل الأوروبيون في حروبهم التي شنوها على دول العالم الإسلامي بتحريض من رهبانهم، (فالمعروف أن أول من قام بعملية الاستشراق كانوا رهبانا خاضعين لسلطة الكنيسة الكاثوليكية في الغرب)"٨"،وكان الهدف من هذه

العملية الطعن في كل ما يتعلق بالإسلام وذلك (لرغبة البابا في بسط نفوذه على الكنائس الشرقية)"[٩] ،وأيضا رغبة الحكام انذاك في السيطرة على ثروات الشرق الهائلة.

مصطلح الاستشراق يرجع إلى العصور القديمة (إلى الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط يقع كما قيل في وسط العالم، وكانت الجهات الأصلية تتحدد بالنسبة إليه)."[١٠]

و(الاستشراق بالطبع نظام دراسي بناه علماء ينتمون إلى جنسيات مختلفة) "[١١] ،والمستشرقون وان كانوا ينتمون إلى جنسيات وديانات مختلفة، ولكن عملهم في مجال واحد وهو(ميادين الدراسات الشرقية من علوم وآداب خاصة بالعالم العربي والإسلامي والصين والفرس والهند)."[١٢]

وقد قام بعض المستشرقين بإقامة الحواجز بين بلادهم والبلاد الإسلامية من خلال وصف أن الدين الإسلامي يشكل خطرا عليهم من خلال تشويه صورته أمام بلدانهم، في حين قام البعض الآخر بالتقريب بين بلدانهم وبلدان المسلمين من خلال(وصف طبيعة الأشياء التي يشترك بها البشر، والمجتمعات، والثقافات، وأقاموا اتصالا وتعلموا من بعضهم البعض)."[١٣]

أسماء وجنسيات الرحالة والمستشرقين الذين ذكروا مدينة الكوفة في كتاباتهم

١-الرحالة الصيني دو هوان

وهو رحالة صيني (أسر في الشرق خلال معركة نهر طلاس سنة ٧٥١م وكان هذا الرحالة ابن شقيق دويو العالم الصيني المشهور في أسرة هوان)."[١٤]

ولقد حمل دو هوان إلى مدينة الكوفة عاصمة الخلافة العباسية ، وقد احاطه حاكم المدينة بالرعاية الكاملة، وتنقل في البلاد اثنا عشر عاما، ثم خرج منها إلى مدينة كانتون بواسطة سفينة تجارية عن طريق خليج البصرة في عام ٧٦٢م،وقد سجل دو هوان كل تحركاته وتنقلاته في هذه الرحلة في كتاب أسماه سجلات الترحال.

٢-الرحالة الأوربي اليهودي الرابي بنيامين التطيلي

وهو أول من وصل إلى الصين من الرحالة والمستشرقين مارا بالشرق الأوسط،(بدأ بنيامين رحلته في حدود سنة ١١٦٥م الموافقة لسنة ٥٦١هـ،وكان يهدف في الأساس إلى زيارة العالم الإسلامي زيارة تعرف ومعرفة، باعتبار أن العالم الإسلامي هو الملجأ

والملاذ ليهود سائر اوروبا في العصور الوسطى الذين كان الأوروبيون يعاملونهم معاملة دونها بكثير معاملة الانعام)."[١٥]

زار في أثناء رحلته أوروبا والشرق الأوسط واسيا الوسطى وافريقيا الشمالية فوضع كتابا عن هذه الرحلة الذي يصف العالم وصفا دقيقا في القرن الثاني عشر الميلادي، وقد أسماه رحلة الرابي بنيامين التطيلي.

٣-الرحالة العربي الاندلسي ابن جبير (٥٨٢هـ-١١٤٥م) (٦١٥هـ-١٢١٧م)

وهو محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي الشاطبي(وهو اديب ناثر وناظم ولد ببلنسة سنة ٥٤٠هـ ، رحل إلى الشرق لأداء فريضة الحج ،ثم رحل ثانية إلى المشرق وعاد الى المغرب، ورحل ثالثة وجاور مكة والقدس وتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٤هـ)،"[١٦]،له العديد من الاثار ومنها رحلة ابن جبير.

٤-سلطان تابنده شاه

(وهو السلطان حسين تابنده الملقب فضل الله الكنابادي المولود في بيدخل ١٢٣٢ وهو ابن محمد حسن)"[١٧]

٥-الراحلة العربي ابن بطوطة (٧٠٣هـ-١٣٠٤م)- (٧٩٩هـ-١٣٧٧م)

هو محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، وهو شاعر ولد بطنجة في المغرب الأقصى، وخرج منها في سنة ٧٢٥ه وبدأ أسفاره نحو المشرق (فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين وجاوة وبلاد التتر واواسط افريقيا)."[١٨]

كانت له علاقة واتصال مع كثير من الملوك والأمراء الذين كان يمدحهم في اشعاره، ويحصل على أموال وهبات مقابل تلك الأشعار يستعين بها على اسفاره إلى المشرق. توفي في مراكش. وله العديد من الآثار التي ترجمت إلى عدة لغات.

٦-جان أوتر

وهو رحالة سويدي صاحب كتاب العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر، حيث تمثل هذه الرحلة السجل المعاصر الوحيد للمؤرخين والباحثين عن احداث العراق والخليج العربي وايران في الفترة ما بين ١٧٤٣-١٧٣٦

٧-الرحالة الألماني نيبور

كارستن نيبور وهو رحالة ألماني مختص بعلوم الفلك والجغرافية واللغات الشرقية (اوفده ملك الدنمارك فريدرك الخامس عام ١١٧٥هـ - ١٧٤٤م على رأس بعثة الى الشرق الاوسط وبالاخص شبه الجزيرة العربية لدراسة احوال المنطقة جغرافيا وسياسيا واجتماعيا واثريا صدر له كتاب بعنوان وصف بلاد العرب الذي نشره بعد عشر سنوات من انتهاء رحلته سنة ١١٨٦هـ -١٧٧٢م)"[١٩]"، زار العراق في القرن الثامن عشر وكتب كتابا عن هذه الرحلة.

٨ -المستشرق اوليفييه (١٧٩٤-١٧٩٦)

وهو(رحاله فرنسي تجول في عدد من أقاليم الدولة العثمانية، بما فيها مصر فضلا عن زيارته فارس وقد قام برحلاته في السنوات الست الأولى من الثورة الفرنسية، أي من ١٧٩٣ حتى سنة

١٧٩٧)."[٢٠]" وكان سبب الرحلة؛ تكليف المجلس التنفيذي المؤقت انذاك للثورة الفرنسية اوليفييه يقوم برحلة إلى بلاد الدولة العثمانية والفارسية؛ وذلك لأجل اكتساب الخبرات من العلوم والمعارف والعلاقات والتجارة الى غير ذلك؛ لحداثة الدولة الفرنسية وانتقال الحكم من الملكية إلى الجمهورية.

زار اوليفييه اثناء رحلته العراق مرتين الأولى عند عودنه من تركيا وسوريا، والثانية عند رجوعه من إيران عائدا إلى فرنسا، فكتب عنه في كتاباته.

٩-المنشي البغدادي

وهو إيراني الأصل(سمى نفسه السيد محمد بن أحمد الحسيني المنشئ البغدادي، من موظفي المقيمية البريطانية ببغداد، بقي فيها إلى سنة ١٢٣٥ه-١٨٢٠م،وعرف بالسيد محمد اغا الفارسي، إلا أنه دعا نفسه في اول رحلته بما ذكرت)."[٢١]"

لقد كان المنشي في أثناء رحلته يدون كل ما يراه، ولا يعتمد على ما يسمعه، ودوّن كل ما شاهده في رحلته في كتاب اسماه رحلة المنشي البغدادي الى العراق، وكان هذا الكتاب بحق جامع للعديد من المطالب.

١٠- الرحالة الانكليزي لوفتس (١٢٣٦هـ -١٨٢٠ م) – (١٢٧٥هـ - ١٨٥٨م)

وليم بن كنت لوفتس وهو(من علماء الأثار الشرقية وقد أشرف على إحدى بعثتها وكتب عنها سياحة تنقيب في كلده والسوس من ١٨٤٩ الى ١٨٥٢)"[٢٢]"،أتى مع بعثة بريطانية في عام ١٨٤٩م الى الحدود العراقية الايرانية ،وأخذ يتجول معها لرؤية المعالم الأثرية في النجف والكوفة عن كثب.

١١- الرحالة الامريكي جون بيترز

وهو رحالة امريكي (ولد في نيويورك ستي سنة ١٢٦٨ه-١٨٥٢م وتوفي فيها سنة ١٣٣٩هـ-١٩٢١م)"[٢٣]"،تخصص بدراسة علم الآثار في جامعة بنسلفانيا، وتولى التنقيب في مدينة نفر الواقعة في وسط العراق قرب الحلة،زار الكوفة في عام ١٨٩٠م لدراسة أثارها.

١٢- المستشرق لويس ماسنيون (١٨٨٣-١٩٦٢) :

وهو المستشرق الفرنسي المسيو لويس فرديناند ماسنيون ، وهو بروفسور متخصص في دراسة الآثار والخطط والبلدان في البلاد العربية ومنها العراق، صاحب كتاب خطط الكوفة الشهير.

ولقد اهتدى ما سينون خلال بحثه في الحضارات الإسلامية إلى (الأماكن المندرسة من مساجد وقصور وأديرة ومقابر وقنوات وكانت مدينة الكوفة إحدى الحواضر الإسلامية التي نالت اهتمامه، فكتب كتابه الشهير خطط الكوفة)."[٢٤]"

١٣-المستشرق لوريمر

جون غوردن لوريمر وهو مستشرق بريطاني، عمل موظفا في الهند في زمن الاستعمار، وتولى عدة مناصب مهمة في الهند التي كانت تابعة انذاك للحكومة البريطانية، وتولى منصب القنصل العام في بغداد سنة١٩١١م لكفائته في العمل.

ويعد من أبرز المؤرخين والجغرافيين الذين وصفوا منطقة الخليج العربي في مطلع القرن العشرين، وذلك من خلال كتابه الذي عد موسوعة وافية والذي أسماه بدليل الخليج. (ولد في عام ١٨٧٠م وتوفي أثر احدث عارض في مدينة بوشهر الفارسية عام ١٩١٤م)"[٢٥]"

١٤-الفريق سر المرهولدين

وهو(قائد الفيلق البريطاني السادس أبان الحرب العالمية الأولى في معارك دارت في ألمانيا وفرنسا)"[٢٦]"، ولقد عين قائدا عاما للقوات البريطانية في العراق في ١٩١٩،واصبح قائد الحركات العسكرية البريطانية في العراق في ثورة العشرين.

١٥-المستشرق البريطاني ديوات ١٣٤٧هـ -١٩٢٨م

(وهو باحث بريطاني قضى ستة عشر عاما في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام)ينقب عن عقائد الشيعة وتقاليدهم الاجتماعية، زار العتبات المقدسة في العراق عام١٣٤٧ه-١٩٢٨م)."[٢٧]"

وقد ألف كتابا عن ذلك أسماه المعتقد الشيعي تاريخ الإسلام في فارس والعراق.

١٦-المستشرق كي لسترنج ١٨٥٤-١٩٣٣

وهو مستشرق انجليزي صاحب كتاب بلدان الخلافة الشرقية والذي تناول فيه(بشكل خاص صفة العراق والجزيرة وإيران واقاليم آسيا الوسطى منذ أيام الفتح الإسلامي حتى ايام تيمور والذي يعد من الأعمال التي هي غاية في الاهمية)."[٢٨]"

١٧-فريا ستارك ١٩٣٧م

وهي رحالة بريطانية أبصرت النور في فرنسا ونشأت في إيطاليا والتحقت بالحرب العالمية الأولى كممرضة على الجبهة النمساوية، لها ولعا خفيا وفضولا نحو المعرفة والاكتشاف قادها الى تعلم اللغة العربية وهي في الثامنة والعشرين من عمرها، وتخرجت من مدرسة اللغات الشرقية وقرأت القران الكريم)."[٢٩]"

وتعد من أشهر الرحالات الغربيات اللاتي جئن لدراسة الشرق الأوسط في الربع الأول من القرن العشرين، فبدأت رحلتها إلى الشرق في العام ١٩٢٨م،وأرخت كل شاهدته خلال رحلاتها في الكتب والمقالات العديدة.

١٨-البارون كارادي فو ١٨٦٧-١٩٥٣

وهو مستشرق فرنسي متعصب، كان من كبار محرري دائرة المعارف الإسلامية.

١٩-الليدي دراور

وهي أثيل ستيفانا درور باحثة ومستشرقة بريطانية، رافقت زوجها السير درور (الذي عمل مستشارا في وزارة العدل العراقية بين ١٩٢٢- ١٩٤٦ حيث تعرفت إلى هذا البلد وشعبه العريق وتعلقت به)."[٣٠]

وقد تجولت أثناء إقامتها في العراق، وقامت باستطلاع انحائه من الشمال الى الجنوب، وقد ألفت كتابا عن رحلتها هذه أطلقت عليه ضفاف دجلة والفرات.

٢٠-المستشرقان جاك ونيكول كاليبو ١٩٧٣م

وهما زوجان بلجيكيان عملا(في مجال الأفلام الوثائقية السينمائية، قرار أن ينطلقا في رحلة إلى الشرق الأوسط لتسليط الضوء على أرض الأديان السماوية والمعتقدات)."[٣١]

وقد قاما بتصوير فيلم في مدينة اور جنوب العراق والموصل وغيرها من مناطق شمال العراق بعد موافقة وزارة الاعلام على التصوير.

تأسيس الكوفة

تحدث المستشرق الانكليزي كي لسترنج عن وقت تأسيس الكوفة في حديثه:(لما فتح المسلمون العراق في خلال النصف الأول من المئة الأولى للهجرة (السابعة للميلاد)...ولرغبة العرب في مدن يسكنونها ويعسكرون فيها، أسسوا في زمن قصير مدنا ثلاثة: الكوفة والبصرة وواسط سرعان ما نمت وصارت أهم مدن هذا الإقليم الإسلامي الجديد وكانت الكوفة والبصرة بوجه خاص عاصمتي العراق الشقيقتين في ايام بني أمية)."[٣٢]

وذكر الفريق سر المرهولدين مدينة الكوفة في مذكراته:

(على الرغم من أنها ليست من العتبات المقدسة في بلاد الرافدين فالمدينة مؤسسة منذ سنة ٦٣٨ الميلادية أي بعد ثلاث سنوات من أستيلاء (المحمديين) على العراق)."[٣٣]

ومما قالاه جاك ونيكول كاليبو عن تأسيس الكوفة:

(تأسست الكوفة عام ٦٣٩م بأمر من الخليفة عمر من قبل عمر من قبل سعد ابن أبي وقاص وهو صحابي من أصحاب الرسول فكانت العاصمة العباسية الأولى)."[٣٤]

أسماء الكوفة

وذكر المستشرق البريطاني لوريمر(أن معنى أسمها هو "مدينة اكواخ البوص")"٣٥"

السبب في تسمية المدينة بالكوفة

ومما ذكره سلطان تابنده شاه حول ذلك:(قيل في وجه تسميتها بالكوفة أنها كانت مستديرة الشكل تقريبا، دورها متراصة مضمون بعضها إلى البعض الآخر. وقد ذكروا أن سعد بن أبي وقاص حين أراد بناءها قال لمن كان معه من العسكر تكوفوا في هذا الموضع اي اجتمعوا فيه فسميت بالكوفة وقيل انهم يسمون الرمل الاحمر بالكوفة واذ كانت فيها كثيرا فقد سموها بهذا الاسم)"٣٦"

وبين لويس ماسينيون أن تعدد أسماء الكوفة قبل الإسلام بسبب؛(تشبيك الجداول والأراضي الممسوحة منذ الأزمنة القديمة جدا، كما أن التسميات الإيرانية للتقسيمات الإدارية الساسانية، وكذلك الأسماء العربية لمحطات القوافل كانت تتخلل مراكز تجمع السكان الآراميين ومنازلهم.

وأذكر فقط الخورنق والدير الذي اعتقد بأنه الأخضير ذاته وصنين)"٣٧"

موقع الكوفة

يقول الرحالة الألماني نيبور:(تقع مدينة الكوفة الشهيرة، على بعد خمسة أرباع الميل من مشهد علي إلى الشمال الغربي في منطقة منخفضة وخصبة، ونجد هنا مجرى كري سعده أو بالاكوبار لكن المياه لا تصل إليه حاليا)."٣٨"

ومما جاء في حديث المستشرق الفرنسي اوليفييه عن موقع الكوفة: (وعلى بعد تسعة فراسخ جنوب الحلة، كانت تكون سابقا مدينة عربية تسمى الكوفة لم يبق منها سوى بعض اطلال، لقد كانت واقعة على قناة مستمدة من الفرات في أرض خصبة مزدهرة وهذه القناة هي اليوم بدون ماء ويسميها البدو كري سعدة انها البلاكوبا التي يقول اريان (مؤرخ يوناني من القرن الثاني، له تاريخ الاسكندر الكبير)بانها تتصل بهور كبير حتى الفرات وذلك على الضفة اليمنى من هذا النهر جنوب بابل)."٣٩"

وأما الرحالة الإنكليزي لوفتس فقد قال:(أن موقع الكوفة كان هو الموضع الذي نزل جبرئيل إلى الأرض فصلى لله عز وجل، ومنه انبثقت مياه الطوفان الطاغية على عهد

نوح (عليه السلام)فاستقل فلكه هربا منها، ويزعم العرب بالإضافة إلى ذلك أن الحية حينما اغوت حواء نفيت إلى هذا المكان عقوبة لها، ومن هذا نشأت فكرة اتصاف أهالي الكوفة بالمرح والخداع)."[٤٠]

وحدد المستشرق الفرنسي ماسينيون موقع المدينة في كتابه خطط الكوفة:(الكوفة تقع امام الحيرة حيث يوجد لسان الرمل الذي يقترب عموديا إلى الفتى بين سهل مسقى (وهو الملطاط الذي بين الجسر والجامع) من الجهة الشرقية وبطن (قطعة من الأرض القاحلة العميقة).

وقبل تأسيس الكوفة، كانت الحرية عاصمة اللخميين، محمية الفرس طيلة ثلاثة قرون ومع ذلك لم تكن سوى ثامن ثغور البادية ومحل لتبادل البضائع بين عمال الايرانيين ومأموريهم من جهة، وكبار-البدور-من الجهة الأخرى بصورة مستمرة، كما أنها كانت تجمع بين أهل المدن والقرى الآراميين الشديدي التنصر، وبين العشائر الصغيرة الأليفة من رعاة الغنم التي اعتادت على التردد هناك.

فالكوفة متقدمة نحو الشط اكثر من الحيرة ،وكانت تسيطر على الجسر الذي كان ينبغي أن يظل منصوبا على الدوام لأجل العبور إلى الطريق التجاري الكبير الذي كان يربط أهالي آسيا بأقصى اليمن)"[٤١]

ومما ذكره لوريمر عن موقع الكوفة في كتابه دليل الخليج العربي: (وربما كان موقع مدينة الحيرة على بعد ميلين او ثلاثة جنوبي مدينة الكوفة.

ويعتقد أن موقع معركة القادسية التي أدت إلى فتح العراق عام ١٦٣٥ على بعد ١٥ ميلا الى الغرب من الكوفة)"[٤٢]

وقال المستشرق الإنكليزي كي لسترنج عن موقع مدينة الكوفة من النجف:

(والنجف فيها مشهد علي الذي يكرمه الشيعة ويقدسونه، على نحو أربعة أيام أميال من غرب خرائب الكوفة وهي مدينة عامرة الى يومنا هذا والمتواتر لدى الشيعة على ما ذكر المستوفي ان الإمام عليا لما ضرب في جامع الكوفة وحضرها الوفاة أوصى بأن يوضع جثمانه على جمل ثم يطلق على رسله وحيثما يبرك تدفن جثته هناك، فعمل بهذه الوصية)."[٤٣]

وذكرت الليدي دارور(والكوفة اليوم، وعلى الرغم من بناها شأنها في تاريخ الاسلام، قصبة صغيرة. وهي ترتبط بالنجف بخط تراموای طوله ٧ أميال وتكره الخيول عبر الصحراء. وتتراءى القصبة على شيء من التفه بسبب قربها من المدينة النجف العظمى)."[٤٤]

اهمية مدينة الكوفة

ذكر سلطان تابنده شاه في رحلته:(هي مدينة تاريخية كانت من أهم المدن الإسلامية في القرنين الأول والثاني بناها سعد بن أبي وقاص في عصر الخليفة الثاني معسكرا للجيش الإسلامي لكي يكون قريبا من بلاد ايران. وأخذت بالاتساع شيئا فشيئا وازدادت سعة وعظمة حتى بلغت اوجها في عصر امير المؤمنين علي عليه السلام.

وقد بلغت مدينة الكوفة أوج أعمارها في عهد الإمام علي عليه السلام وكانت واسعة مترامية الأطراف.

وكانت الكوفة مدينة عامرة ومن أهم مدن العراق حينئذ كما كانت مهمة من الناحية العسكرية أيضا لأنها تتوسط الطريق بين الحجاز والشام وايران، فيمكن للجيش المستقر فيها ان يراقب جميع خطوط البلدان من هناك لكن أهميتها تضائلت بعد أن أحدثت مدن أخرى في أطرافها كبغداد وكربلاء والنجف.

وفي الكوفة كان استقرار الكثير من اجلة صحابة الأئمة عليهم السلام وفقهاؤهم وفيها ظهر الكثير من حواري علي عليه السلام والأئمة الأطهار كمالك وميثم التمار وربيع بن خثيم وأصبغ بن نباته وابي حمزة المثالي ومحمد ابن مسلم وزرارة ابن أعين ومحمد بن علي المعروف بمؤمن الطاق وحماد بن عيسى وصفوان بن مهران وغيرهم)"[٤٥]

وتكلم الرحالة ابن بطوطة عن أهمية الكوفة بقوله:(هي إحدى أمهات البلاد العراقية، المتميزة فيها بفضل مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين، وحضرة علي بن أبي طالب امير

المؤمنين. إلا أن لخطاب قد استولى عليها بسبب أيدي العدوان التي امتدت إليها، فسادها من عرب خفاجة الماجورين لها، فإنهم يقطعون طريقها، ولا سور عليها)"[٤٦]

تحدث المستشرق الفرنسي ماسينيون عن أهمية الكوفة في كتابه خطط الكوفة:(الكوفة كانت مركزا مركزا مهما لحادث اجتماعي عظيم، وعاصمة لتأسيس الحضارة الإسلامية آنذاك، وهي اليوم عاصمة واسعة لمستقبل اللغة العربية وعلومها ولم تكن أختها البصرة ولا دمشق حتى ولا الفسطاط القيروان لتعرض لنا صورة واضحة رصينة، كالكوفة وذلك في التمصير وتثبيت القبائل الفاتحة المنتصرة، واستمرارها على حافة الصحراء ،في ريف مماس إلى لسان من الرمل اليابس النافذ في منطقة تروى بمياه شط عظيم (الفرات)وفي جزء من ذلك القطر الذي كان له مدينة زاهرة في الأزمنة الغابرة)."[٤٧]

يقول المستشرق لوريمر عن مدينة الكوفة(كانت الكوفة بعد تأسيسها عام ٦٣٨ الميلادية في العصور الإسلامية الأولى من بين أشهر المدن وكانت تشارك البصرة أثناء حكم بني أمية شرف كونها أحد العراقين بمعنى أنها كانت إحدى عاصمته العراق. ولكنها أضمحلت فيما بعد وتلاشت. ولا يزيد عمر المدينة الجديدة عن عشرين عاما)"[٤٨]

ذكر الفريق سر المرهولدين

(أهمية البلدة الرئيسية منبثقة عن أن عليا، مؤسس الطائفة الشيعية وابن عم النبي محمد قلت فيها سنة ٦٦١ الميلادية. وعلى الموضع الذي قتل فيه يقوم اليوم جامع كبير، وهو على بعد ميل ونصف الميل من المدينة الحالية وعلى طريق النجف الواقعة على بعد سبعة أميال إلى الجنوب الشرقي)."[٤٩]

وقالت الليدي دارور أن الكوفة (ميناء نهري تقع على نهر الفرات السلسال وتكتنفها خمائل النخل العامرة والبساتين المتضوعة، ولها جسر جيد البناء. وتجري أمام المدينة سفائن كسفن الفايكنغ. والقوارب النهرية والمراكب وهي تحمل البضائع من كل نوع)"[٥٠]

وصف الكوفة

وصف الرحالة السويدي جان أوتر الكوفة بقوله:(وهذه المدينة مسورة بجدار، وتقع في أرض مستوية بإقليم النجف الذي يبعد نحو فرسخ واحد عن "الكوفة" التي هي الآن مدينة خربة تقع على الضفة الجنوبية لفرع نهر الفرات، وبنيت في عهد الخليفة الثاني "عمر"، وجددها "سعد"، واراضيها خصبة جدا، فهي تنتج التمور والقمح والقطن، وباختصار كل انواع الحبوب والفواكة)."[٥١]

اهم المعالم في مدينة الكوفة

ذكر الرحالة العربي ابن جبير بقوله:(مدينة الكوفة حرسها الله تعالى: هي مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها فالغامر منها اكثر من العامر، ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فيه لاتزال تضر بها تعاقب الأيام والليالي محليا ومفنيا. وبناء هذه المدينة بالأجر خاصة، ولا سور لها، والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلدة، ولها عمارة تتصل به من جهة الشرق)"٥٢"

وصف ابن جبير مسجد الكوفة في كونه من أهم معالمها بقوله:(هو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة أبلطة وفي سائر الجوانب بلاطان وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولاقصى عليها على الصفة التي ذكرناها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما أرى في الأرض مسجدا أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفا.

ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة فمنها بيت بازاء المحراب عن يمين المستقبل القبلة يقال انه كان مصلى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وعليه ستر اسود صونا له ومنه يخرج الخطيب لابسا ثياب السواد للخطبة فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الأيمن من القبلة محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي ذلك الموضع

ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين.

وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي المتصل بآخر البلاط الغربي شبيه مسجد صغير محلق عليه ايضا بأعواد الساج هو موضع مفار التنور الذي كان آية لنوح عليه السلام وفي ظهره خارج المسجد بيته الذي كان فيه وفي ظهره بيت آخر يقال انه كان متعبد ادريس صلى الله عليه وسلم ويتصل بها فضاء متصل بالجدار القبلى من المسجد يقال أنه كان منشأ السفينة.

ومع آخر هذا الفضاء دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه والبيت الذي غسل فيه ويتصل به بيت يقال أنه كان بيت ابنة نوح صلى الله عليه وسلم فهذه الآثار الكريمة تلقيتها من ألسنة الأشياج من أهل البلد)"٥٣"

وذكر سلطان تابنده شاه أن من المعالم المهمة لمدينة الكوفة مسجد الكوفة الذي قال عنه:(وفيها المسجد الذي كان علي عليه السلام يصلي فيه والذي يدعى اليوم بمسجد الكوفة، وهو من المساجد الإسلامية المقدسة، التي يعتقد الشيعة أن المسافر إليه مخير فيه بين الصلاة تماما أو قصرا كما يفعل في المسجد الحرام والمدنية المنورة والحائر الحسيني، لكن علماء الدين غير راضين عن أهلها لأنهم لا يعملون بالولاية وبالعهد الذي يقطعونه على أنفسهم حتى اشتهر بينهم أن الكوفي لا يوفي واشتهر القبائل المتواجدة اليوم في الكوفة عشيرة بني حسن العظيمة عددا ونفوذا)"٥٤"

وقال تابنده شاه ايضا:(قرب مسلم بن عقيل الواقع في الجنوب الشرقي من المسجد غير منفصل عنه قبر هاني بن عروة وهو رجل من الشيعة استضاف مسلما (حين قدم إلى الكوفة موفدا من قبل ابي عبد الله الحسين عليه السلام) قتله ابن زياد ويقع قبره في الصحن الذي فيه مسلم، وفيه قبر المختار بن ابي عبيدة الثقفي الذي ثار للإمام الحسين عليه السلام وانتقم من قتلته الواقع في مزار مسلم.

وفيه دار علي عليه السلام وتقع في طرف القبلة جوار المسجد وتشتمل على مقطعين المقطع الأول توجد فيه غرفة واحدة تشبه الدهليز قيل أنها كانت مقام الحسنين ومكان غسل فيه الإمام علي عليه السلام وموضع صغير يتصل به كفن عليه السلام وكانت هذه الأماكن مثارا للحزن والألم وقد صلينا في كل موضع منها ركعتين.

والمقطع الثاني وهو ما يعرف اليوم بالمقطع الداخلي اصغر فسحة ويشتمل على غرفة صغيرة جدا. ويوجد إلى جواره داره عليه السلام منطقة وساعة وعميقة فيها بعض الآثار من بقايا بناء قديم قيل أنه قصر عبيد الله بن زياد)"٥٥"

ومما جاء في وصف ابن بطوطة للكوفة:(لا سور عليها، وبناؤها بالآجر، واسواقها حسان، وأكثر ما يباع فيها التمر والسمك.

وجامعها الأعظم جامع كبير شريف، بلاطاته سبعة، قائمة على سواري حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعا ووضع بعضها على بعض وأفرغت بالرصاص، وهي مفرطة الطول.

وأما قصر الأمارة بالكوفة الذي بناه سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه-فلم يبق إلا أساسه.

والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ في الجانب الشرقي منها، وهو منتظم بحدائق النخل الملتفة المتصل بعضها ببعض.

ورأيت بغربي جبانة للكوفة موضعا مسودا شديد السواد في بسيط ابيض، فأخبرت أنه قرب الشقي بن ملجم، وأن أهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام، وعلى قرب منه قبة أخبرت أنها قبر المختار بن أبي عبيد)"٥٦"

وجاء في وصف المنشي البغدادي للكوفة:(تبعد عن النجف نحو فرسخ واحد. والآن ليس فيها من العمارات غير مسجد الكوفة، وباقيها خراب، ويمر نهر الهندية قريبا من الكوفة ثم يمضي إلى أرض عالية، ومن هناك حفروا له قناة، فصار يذهب الماء في تلك القناة، يجري منها الى مسافة حتى يظهر الى الخارج والماء الذي يخرج من القناة يقال له الفرع)"٥٧"

ذكر الرحالة الأمريكي جون بيترز عن معالم الكوفة عند زيارته لها:(أن الرحالة الذين جاءوا إليها في بداية القرن التاسع يشيرون إلى وجود الكثير من آثار البلدة العربية القديمة فيها لكنها لم يبق منها حينما زارها سوى بعض التلول والاساسيات لان طابوقها قد نقل كله للاستفادة منه في بناء ابنية النجف نفسها.

وقال أيضا أن هناك في غربي الكوفة نهرا مندرسا كبريء يسمى(كري سعدة)،ويروي الرافة التي تروي عن تسميته بهذا الأسم، وهي أن تاجرا غنيا من تجار البصرة كان قد أحب امرأة جميلة اسمها(سعدة)من أهالي المنطقة الكائنة ما بين هيت وعانة في شمال البلاد، وكانت هذه المرأة تهوى ضفاف الأنهر المظللة، فاشترطت عليه حينما خطبها من اهلها ان تنقل من البصرة في طريق النهر الذي يمر بالأماكن التي يجللها الظل، فما كان إلا أن يحفر لها هذا النهر ويغرس الأشجار على ضفاف)."٥٨"

(ويعتقد بيترز ان (كري سعدة)هو الجدول الكبير الذي حفره(نبوخذنصر) فمده من موقع يقرب من هيت إلى الخليج ليحي به مساحات شاسعة من الأرض الموات)."[٥٩]

عندما زارت الكاتبة الإنكليزية فريا ستترك الكوفة تكلمت عن معالم هذه البلدة ومنها قصر الأمارة وسبب تهديمه حيث قالت:(أن قصر الأمارة هدمه عبد الملك بن مروان الأموي لأنه بينما كان جالسا فيه ذات يوم سمع عجوزا من الأعراب يقول:(ستكون الخامس). وحينما سأل معا كان يقوله هذا أجابه:" عندما جئت لأول مرة إلى الكوفة رأيت رأس الحسين (عليه السلام)بين يدي قاتله عبيد الله هنا.

فذهبت وعدت ثانية إليها بعد مدة فشاهدت رأس عبيد الله في نفس المكان بين يدي المختار بن يوسف الذي قتله. وبعد ان خرجت منها وعدت مرة اخرى ألفيت رأس المختار بين يدي مصعب. ولذلك خرج بعد الملك من الكوفة وأمر بهدم قصر الأمارة الذي تشاهد خرائبه الآن بجنب دار الإمام)."[٦٠]

مسجد الكوفة وقتل الإمام علي (عليه السلام)

قال الرحالة الأوروبي الرابي اليهودي بنيامين التطيلي في رحلته إلى الكوفة:(الكوفة: يقيم بها نحو سبعة آلاف يهودي وفيها قبر يكنيه ملك يهوذا حوله كنيس لليهود، وفيها ايضا مسجد كبير للمسلمين، في رحبته مرقد الإمام علي بن ابي طالب صهر نبيهم محمد يحجونه للزيارة والتبرك)."[٦١]

وقال تابنده شاه عن مسجد الكوفة:(يوجد في مسجد الكوفة اثنا عشر مقاما يصلي في أغلب المقامات ركعتان وفي بعضها أربع ركعات صلاة مستحبة ثم يقرأ في كل مقام بالدعاء المخصوص به، وترتيب مقاماته كالآتي:

المقام الأول مقام إبراهيم، والثاني مقام الخضر، والثالث مقام حضرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه واله وسلم، والرابع مقام آدم عليه السلام، والخامس مقام جبرائيل عليه السلام، والسادس مقام السجاد عليه السلام، والسابع مقام نوح عليه السلام، والثامن المحارب الذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام، والتاسع مقام لعب عليه السلام وهو موضع كان به باب تتصل بداره عليه

السلام او طريق الى داره الذي منه يأتي الى المسجد، والعاشر مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والحادي عشر دكة القضاء وهي موضع مرتفع عن الأرض كان الإمام علي عليه السلام يجلس عليها للقضاء بين الناس في الدواعي والخصوصيات، والثاني عشر هو بيت الطست)"[٦٢]

وجاء في كلام الراحلة السويدي جان أوتر عن مسجد الكوفة:(وفي "مسجد الكوفة" قتل "علي". ولم يبق منها اليوم سوى مسجد قديم وبيت هذا الخليفة)"[٦٣]

وأكد الرحالة الألماني نيبور في كلامه:(أبرز ما نجده فيها فهو المسجد الكبير حيث أقام علي، كما لم يتبق منها سوى الجدران الأربعة التي رسمتها مع الخارطة على اللوحة (xlii)في الحرف (b ب) ويسمى الباب ١ باب الفيل، ورسمت قرب الرقم ٢ صرحا عميقا في الأفق وغير مرتفع، يبدوا وكأنه خزان مياه يسميه العرب السفينة.

وقد ذكر الدليل وهو من سكان مشهد علي يرافق الحجاج الفرس لرؤية الآثار ويدعي أنه من أبناء الكوفة القدامى أن سفينة نوح توقفت في هذا المكان ويطلق على الصرح الصغير المستدير قرب الرقم ٣ اسم السقاخانه وكانت المياه توزع هنا كما يدل ذلك على اسمه. لكن الصرح ليس بقديم، ونلاحظ فوق الباب حجرا كتب عليه بأحرف عربية كتلك المستعملة اليوم والتي لم تكن معروفة في زمن علي، وبني صرح صغير قرب الرقم ٤ حيث اعتاد الحسن والحسين آداء صلاتهما، ويلاحظ في الحائط الخلفي كوة في المكان الذي يزعمون أن موسى الكاظم كان يصلي فيه، وتدعى الأعمدة ٥،٦،٧ مقام سيدنا عيسى، مقام موسى، ومقام إبراهيم الخليل، ويعتقد المسلمون أن المسيح وموسى ومحمد صلوا في هذه الأمكنة)."[٦٤]

وقال ايضا:(أن السيدة عادلة خاتون، بنت أحمد باشا، وزوجة الوالي العثماني سليمان باشا، قد أسهمت في بناء مسجد الكوفة من الناحية الشمالية الغربية)"[٦٥]

وذكر المستشرق البريطاني ديوايت عن ابن جبرين:(أن في مسجد الكوفة محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي ذلك الموضع ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين)."[٦٦]

ذكر المستشرق الفرنسي البارون كارادي فو (لا نعلم بالضبط اين دفن الإمام علي. أن الروايات التاريخية تقول بأنه قتل أمام الجامع الكبير في الكوفة، وقد نقل جثمانه إلى مسافة ما، إلى الحيرة، التي هي اليوم النجف)."[٦٧]

وذكرت الليدي دراور(وجامع الكوفة الكبير على بعد أكثر من ميل القصبة الحالية. أنه قائم في الصحراء، يحيط به جدار يجعله أشبه ما يكون بحصن. وفي الجدار أعمدة دائرية، وهي فيه على مسافات. وفي داخل الجدار ساحة كبيرة وفي وسطها المزار المشبك حيث استشهد علي.

وقيم المزار شيخ وديع، يضع في إصبعه خاتما بابليا ويزهوبه كثيرا. ولم يكن ليغلب على هذا القيم التعصب شأن غيره. فقد سمح لي بأن أقف على الباب الرئيس لأصور منها ما أشاء)"[٦٨]

الخلافة والكوفة

حكى الرحالة الصيني دو هوان في كتابه (جينج اكسنبح جي)،اي سجلات الترحال، عن الكوفة وعمرانها وازدهار الحكم العباسي في اوائل الخلافة العباسية:(فقال أن كل شئ ينتج على وجه البسيطة يجده المرء متوفرا في هذه المدينة وفي شوارعها وأزقتها وقد جمعت هذه المنتجات من كل مكان والسلع متوفرة ورخيصة والاسواق حافلة بأنواع المجوهرات والحلي الثمينة المختلة، وجميع الأسواق والشوارع تكتظ بقوافل الجمال والخيول والحمير والبغال المحملة بالبضائع ، وقال: أن الخمر محرمة في الإسلام، وموسيقى الطرب غير مسموح بها). "[٦٩]

تكلم المستشرق الفرنسي اوليفييه عن الكوفة في زمن الخلفاء بقوله:(لقد جعل الحكام الثلاثة الأوائل كما هو معلوم مقر إقامتهم كما جعلها الإمام علي (عليه السلام) في أواخر سنين حياته وكذلك الإمام الحسن (عليه السلام) خلفه، أما الأمويون الذين أتوا بعده فقد استقروا في الشام او في مدينة اخرى من مدن سوريا.

وبويع اول الحكام العباسيين في الكوفة وترك المنصور وهو الحاكم الثاني هذه المدينة، وأرسى أسس بغداد ولا ندري في أي حقبة خربت الكوفة، ومن المحتمل ان ذلك لم يحدث الا بعد استيلاء التتار على بغداد اذ يأتي ذكر الكوفة في عهد العباسيين مرارا)."[٧٠]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وشفيع الأمة وآله الطيبين الطاهرين.

بعد إتمام البحث والاطلاع على الكثير من الكتب في مجال الرحلات والإستشراق، توصلت بإدراكي البسيط إلى قدم وعراقة هذه المدينة العظيمة، فنحن من خلال طرحنا للبحث لا نريد مجرد سرد الوقائع وتاريخها والأشخاص الذين قدموها والتعريف بهم، بل نريد أن ننهض بتاريخ هذه المدينة ونبين عراقتها في ظل التاريخ من خلال التدوين وإظهار ماهو مغيب من الماضي السحيق والتعريف به للحاضر.

فمن خلال هذا البحث بينا نظر الرحالة والمستشرقين الشرقيين منهم والغربيين الى مدينة احتلت حيزا كبيرا في التراث الإسلامي، وأن كان ذلك بصورة محدودة نظر لضيق مساحة البحث المسموحة.

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١) معجم المعاني الجامع/مروان العطية/مادة كوفة.
٢) لسان العرب/ابن منظور/ج١٣/حرف الكاف/مادة كوف.
٣) المعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية/مادة رحالة.
٤) مفهوم الرحلات والرحالة المسلمون/منتدى ميراث الرسول-البوابة
٥) الاستشراق أهدافه ووسائله/محمد فتح الله الزيادي/ص١٧.
٦) الدعوة الى الإسلام مضامينها وميادينها/عبد الكريم الخطيب/ص١٠١.
٧) رؤية إسلامية للاستشراق/أحمد غراب/ص٧/بتصرف.
٨) المستشرقون ومشكلات الحضارة/عفاف سيد صبره/ص٣٤.
٩) المستشرقون والقرآن الكريم/محمد امين بني عامر/ص١٧/بتصرف.
١٠) المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه/رودي بارت/ص١٧.
١١) المستشرقون الناطقون بالانجليزية/عبد اللطيف الطيباوي/ص٨٦.
١٢) اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين واتباعهم/محمد لقمان السلفي/ص٤٢٩.

[١٣] المستشرقون/جان دي جاك واردنبرغ/ص١٦.
[١٤] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٥.
[١٥] ينظر/رحلة بنيامين التطلي/عبد الرحمن عبد الله الشيخ/ص٧.
[١٦] ينظر/النجف الأشرف كربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص١٩.
[١٧] الذريعة إلى تصانيف الشيعة/اغا بورك الطهراني/ج٢٤/حرف النون/ص١
[١٨] النجف الأشرف كربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص ٢٢
[١٩] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٣١
[٢٠] معرفة الشرق في العصر العثماني/اوليفييه/ص٨
[٢١] رحلة المنشي البغدادي إلى العراق/المنشئ البغدادي/ص٢٢
[٢٢] المستشرقون/نجيب العقيقي/ص٥٦٣
[٢٣] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ ص٤٢
[٢٤] الدراسات الاستشراقية رؤية وايضاح في المنهج/حسين عيسى الحكيم/ص١٧٠
[٢٥] ينظر/أركان البادية/ابراهيم عبد الكريم كريدية/ص٢١٣
[٢٦] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبدالسادة/ص١٤١
[٢٧] المرقد العلوي في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٨٨
[٢٨] ينظر/نفس المصدر/ص١٩٦
[٢٩] ينظر/البوابات الجنوبية لجزيرة العرب/فريا ستارك/ص٨
[٣٠] ينظر/النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص١٦٢
[٣١] نفس المصدر/ص١٩٥
[٣٢] بلدان الخلافة الشرقية/كي لسترنج/ص٤٢
[٣٣] المرقد العلوي في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٨٣
[٣٤] النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص٢٠٢
[٣٥] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص١٣٩
[٣٦] نفس المصدر/ص٩٢
[٣٧] خطط الكوفة/لويس ماسينيون/ص٢٠
[٣٨] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٣٢
[٣٩] معرفة الشرق في العصر العثماني/اوليفييه/ص١٧٥
[٤٠] الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/ص٤٠
[٤١] خطط الكوفة/لويس ماسينيون/ص١٩-٢٠

[٤٢]) الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص١٣٩
[٤٣]) معرفة الشرق في العصرالعثماني/ص١٢١
[٤٤]) النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/١٧٥
[٤٥]) ينظر/الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٩٢-٩٣
[٤٦]) النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص٢٦
[٤٧]) خطط الكوفة وشرح خريطتها/لويس ماسينيون/ص١٣-١٤
[٤٨]) الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم بعد السادة/ص١٣٩
[٤٩]) المرقد العلوي في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٨٣
[٥٠]) النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد /ص١٧٧
[٥١]) العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر/جان أوتر/ص٧٧
[٥٢]) رحلة ابن جبير/ابن جبير/ص١٦٦-١٦٧
[٥٣]) رحلة ابن جبير/ابن جبير/ص١٦٧-١٦٨
[٥٤]) ينظر/الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٩٣-٩٤
[٥٥]) ينظر/الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٩٦
[٥٦]) النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص٢٦-٢٧
[٥٧]) رحلة المنشي البغدادي إلى العراق/المنشئ البغدادي/ص٢٤
[٥٨]) الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٤٣
[٥٩]) موسوعة العتبات المقدسة/جعفر الخليلي/ج٦/ص٢٤٣
[٦٠]) النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص١٨٧
[٦١]) الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٨
[٦٢]) نفس المصدر/ص ٩٥-٩٦
[٦٣]) العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر/جان أوتر/ص٧٧
[٦٤]) الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٣٢
[٦٥]) الدراسات الإستشراقية رؤية وايضاح في المنهج/حسن عيسى الحكيم/ص١٧٦
[٦٦]) المرقد العلوي في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٨٩
[٦٧]) نفس المصدر/ص٤٤
[٦٨]) النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/ص١٧٦
[٦٩]) الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص٥
[٧٠]) المرقد العلوي في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/ص١١١

المصادر

١- الأمالي/الشيخ الطوسي/تح: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة/ الناشر: دار الثقافة/ط.١/ت.ط ١٤١٤ه/م.ط قم-إيران.

٢- الإستشراق اهدافه ووسائله/محمد فتح الله الزيادي/الناشر: دار قتيبة/ط.٢/ت.ط ٢٠٠٢م/م.ط دمشق-سوريا.

٣- أركان البادية/إبراهيم عبد الكريم كريدية/ الناشر:دار كريدية للطباعة والنشر والتوزيع/ط.٤/ت.ط ٢٠٠٢م/م.ط بيروت-لبنان.

٤- اهتمام المحدثين نقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين واتباعهم/محمد لقمان السلفي/الناشر: دار الداعي للنشر/ط.٢/ت.ط ١٤٢٠ه/م.ط الرياض-السعودية.

٥- البويات الجنوبية لجزيرة العرب/فريا ستارك/تر:وفاء الذهبي/الناشر: دار الكتب الوطنية/ط.١/ت.ط ٢٠١٣/م.ط ابو ظبي.

٦- بلدان الخلافة الشرقية/كي لسترنج/تر: بشير فرنسيس- كوركيس عواد/الناشر: مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

٧- خطط الكوفة/لويس ماسينيون/تر:تقي محمد المصعبي/تح: كامل سلمان الجبوري/الناشر: دار القارىء للطباعة والنشر والتوزيع/م.ط بيروت-لبنان.

٨- الدراسات الإستشراقية رؤية وإيضاح في المنهج/حسن عيسى الحكيم/الناشر: العارف للمطبوعات/ط.١/ت.ط ٢٠١٢م/م.ط النجف الأشرف-العراق.

٩- الدعوة إلى الإسلام مضامينها وميادينها/عبد الكريم الخطيب/الناشر: دار الكتاب العربي/ط.١.

١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة/اغا بزرك الطهراني/الناشر: دار الاضواء.

١١- رؤية إسلامية للإستشراق/أحمد غراب/الناشر: المنتدى الإسلامي/ط.٢/ت.ط ١٤١١ه/م.ط لندن-بريطانيا.

١٢- رحلة ابن جبير/أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير/الناشر :المكتبة العربية/ت.ط ١٣٥٦ه-١٩٣٧م/م.ط بغداد-العراق.

١٣- رحلة بنيامين التطليلي/دراسة وتقديم عبد الرحمن عبد الله الشيخ/تر: عزرا حداد/الناشر: المجمع الثقافي/ط،.١/ت.ط ٢٠٠٢م/م.ط أبو ظبي الإمارات العربية العربية المتحدة.
١٤- رحلة المنشي البغدادي إلى العراق/محمد بن أحمد الحسيني المنشي البغدادي/تر: عباس العزاوي/الناشر: شركة الوراق للنشر/ط.١/ت.ط ٢٠٠٨م/م.ط بيروت-لبنان.
١٥- العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر/تر: خالد عبد اللطيف حسين/مراجعة: أنيس عبد الخالق محمود/الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ط.١/ت.ط ٢٠١٥م/م.ط بيروت-لبنان.
١٦- الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية/ط.١/ت.ط ٢٠١٥م/م.ط قم-إيران.
١٧- لسان العرب/أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور/الناشر: دار صادر/ت.ط ٢٠٠٧م.
١٨- المستشرقون/نجيب العقيقي/الناشر: دار المعارف/ط.٣/ت.ط ١٩٦٤م/م.ط مصر.
١٩- المستشرقون/جان دي جاك واردنبرغ/تر: أنيس عبد الخالق محمود/الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ط.١/ت.ط ٢٠١٤م/م.ط بيروت-لبنان.
٢٠- المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه/رودي بارت/تر: مصطفى ماهر/الناشر: المركز القومي للترجمة/ت.ط ٢٠١١م/م.ط القاهرة-مصر.
٢١- مفهوم الرحلات والرحالة المسلمون/منتدى ميراث الرسول-البوابة-٢٠١٤/alresala٢.forumegypt.net.
٢٢- معرفة الشرق في العصر العثماني: الرحلة الفرنسية إلى العراق/اوليفييه/تر: يوسف حبي/الناشر: المركز الأكاديمي للأبحاث/ط.١/ت.ط ٢٠١٤م/م.ط بيروت-لبنان.
٢٣- ألمرقد العلوي في عيون الرحالة والمستشرقين/رسول كاظم عبد السادة/د.ط/د.ت.ط.

٢٤- موسوعة العتبات المقدسة/جعفر الخليلي/الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ط.٢/ت.ط ١٩٨٧م.
٢٥- معجم المعاني الجامع/مروان العطية/الناشر: مركز ايوان/ط.١/ت.ط ٢٠١٢م/م.ط مصر.
٢٦- معجم المعاني الوسيط/مجمع اللغة العربية/الناشر: مكتبة الشروق الدولية/ط.٤/ت.ط ٢٠٠٤م.
٢٧- المستشرقون الناطقون بالإنجليزية/عبد اللطيف الطيباوي/تر: قاسم السامرائي-عبد الله بن عبد المحسن التركي/الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ط.١/ت.ط ١٩٩١م.
٢٨- المستشرقون والقرآن الكريم/محمد أمين بني عامر/الناشر: دار الأمل للنشر/ت.ط ١٤٣١ه-٢٠١٠م/م.ط اربد-الأردن.
٢٩- المستشرقون ومشكلات الحضارة/عفاف سيد صبره/الناشر: دار الفكر العربي/ط.٢/ت.ط ١٤١٧ه-١٩٩٧م/م.ط القاهرة-مصر.
٣٠- النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة/صلاح السعيد/الناشر: دار الفرات للثقافة والاعلام/ط.١/ت.ط ١٤٣٧ه-٢٠١٦م/م.ط الحلة-العراق.